

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (281)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الثاني والثمانون بعد المئة في تدارس احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - 00:00:22

العلامة النووي شرف الدين رحمه الله نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمه الله واياه في باب حسن الخلق. وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - 00:00:56

البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم هذا حديث النواس ابن سمعان الكلابي رضي الله عنه قد اخرجه مسلم في الصحيح - 00:01:21

ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البر ويأتي السؤال من السائل او من غيره كان من هديهم اذا كان السائل هو ابهمه قوله سئل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:42

او سأله رجل النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة السائل تفید اذا كان لها اثر في المسؤول عنه والا فالابهام والتصريح كلها مسيان سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر - 00:02:01

والبر اسم من اسماء الایمان ففي اية الایمان في البقرة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال الاية - 00:02:19

وهذا السؤال عن اكمل الایمان وقال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وحسن الخلق باظافة الخلق الى مفردة حسن لأن الخلق منه ما هو سيء ويسمى بسوء الخلق ومنهما ليس بحسن ولا بسيء - 00:02:40

وهو يرجع الى احد الامرین في مآلہ. اما الى سوء الخلق سوء الطبع وسوء القصد او الى حسن الخلق وحسن الطبع وحسن القصد البر حسن الخلق لأن الخلق قولا وفعلا وحالا يتمثل به العبد ایمانه ودينه واعتقاده - 00:03:06

والاثم ما حاك في نفسك تردد في نفسك كرهت ان يطلع عليه الناس اي كرهت اطلاعهم على هذا التردد وعلى هذا الفعل انك يكشفوه منك وفي الحديث الآخر وان افتاك الناس وافتوك - 00:03:32

بدأ ما كأنك متتردد فيه شاك فيه فهذا اثم ومنه الحديث الثالث لقوله عليه الصلاة والسلام استفتني قلبك وان افتاك الناس وافتوك والناس هنا هم اهل العلم او طلابه وافتوك - 00:03:53

ما دام ان النفس غير مطمئنة فان قلبك ادرى لانك تعلم من حالك ومن قرائئن ما عندك ما لا يعلمك وابلغ من المفتی القاضي فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:15

كما مر معنا في باب الحكم يقول اني احكم بنحو ما اسمع يعني لا اعلم الغيب ولا اعلم الحيل ولا اعلم خوافي الامور انما بنحو ما اسمع من اقتطعت له شيئا من مال أخيه فقد اقتطعت له شعبة من نار - 00:04:34

الاثم هو ما حاك في نفسك اي تردد وانت منه في ريبة وشك. اتركه بفعل بفعل لا يلحق لا يلحقك منه ملامة ومن ترك شيئا لله فله من عاجل واجل المثوبة ان الله عز وجل يبدلته خيرا مما ترك لاجله - 00:04:57

ان كان في الدنيا وان كان في الآخرة وهو اعظم نعم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا - 00:05:21

وكان يقول ان من خياراتكم احسنكم اخلاقا. متفق عليه. هذا حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم يصف نبينا صلى الله عليه وسلم قال لم يكن فاحشا ولا متفحشا - 00:05:36

فاحشا في قوله وفي لفظه ولا متفحشا في فعله وفي ما يستثيره من غيره وكان يقول صلى الله عليه وسلم اقربكم مني منزلة كذا الله لا ان من خياراتكم. نعم ان من خياراتكم - 00:05:56

احسنكم اخلاقا الاخر ان اقربكم مني منزلة يوم القيمة واحقكم بشفاعتي احسنكم اخلاقا فيه فضل الخلق الحسن في لفظ الانسان وفي فعله وفي صبره وتحمله عن الاذى الذي يأتيه ما استطاع - 00:06:15

اما صبر من كل وجه فهذا عزيز لا بل نادر لا يستطيعه الا الكمال من عباد الله من حفوا بعناية الله ورعايته لهذا ربما سمعتم من قصص هؤلاء الاكرام الافاضل - 00:06:39

ماتت ما يصعب معك تصور وتحمل كيف تحمل وكيف صبر وكيف عاجل وعالج الامر بغض ما يطرأ عليك يتتجاوزون احيانا العفو الى الاقرامة والصبر الى المكافأة والاحسان وهذا من فضل الله عز وجل كما قال سبحانه وتعالى ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء - 00:06:57

والله ذو الفضل العظيم. واذا علمت انه من فضل الله طلبت هذا الفضل من الله لتناول رضا الله لكن لتناول مدح الناس وثنائهم وهذا الحديث حديث عبد الله بن عمرو لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا كحديث عائشة رضي الله عنها المخرجة في الصحيحين - 00:07:27

قالت بينما النبي صلى الله عليه وسلم عندنا سمع صوت عبيدة ابن حصن الفزارى الغطفانى سيد غطفان يرعد بصوته والاعراب عندهم غلظة وجفاء وقال عليه الصلاة والسلام بنس اخو العشيرة. بئس ابن العشيرة - 00:07:50

فاستأنن على النبي فدخل عليه فتبسط النبي في وجهه الان له الكلام حتى قام وقال عائشة يا رسول الله لما سمعت صوته قلت بئس العشيرة بئس ابن العشيرة ثم لما جلس اليك تبسطت اليه - 00:08:15

قال يا عائشة متى عهديتني فاحشا متفحشا ان شر الناس عند الله يوم القيمة من تركه الناس ابقاء شره ومن الشر شر اللسان وفحش القول فيه وتتجدهم يدارونه لئلا يسمعوا منه - 00:08:35

ما يسوؤهم وهذا امر عظيم في حسن الخلق يدل على ان مداره على القول ومداره على الفعل بالحال مرتكزه على القلب ما يظنه بالناس ثم ما ينتجه عنه من مظنة الناس به. نعم - 00:08:54

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء اثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من حسن الخلق. وان الله يبغض الفاحش البذيع. رواه الترمذى وقال - 00:09:18

حديث حسن صحيح. لا حول ولا قوة الا بالله. هذا حديث ابي الدرداء الانصاري رضي الله عنه يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ما من شيء اثقل في الميزان يوم القيمة من حسن الخلق - 00:09:34

لان حسن الخلق ان كان لله فهي عبادة واثرها ونفعها متعدى كالعلم وان كان لغير الله ما لك في سناء ليس لك الا ما اردت وقصدت وطلبت والله جل وعلا يبغض - 00:09:50

وهذا من صفات افعاله المرتبطة بمشيئته واحتياجه الله يحب ويبغض ويرضى ويغضب سبحانه وتعالى كل ذلك على ما يليق بجلاله وعظمته لا يشبه في صفاتاته ولا في اسمائه ولا في ذاته - 00:10:10

صفات واسماء وذوات المخلوقين يبغض الفاحش البذيع اذا تكلم افحش اذا نطق بالبذعة عندنا بذعة وعندهنا بذعة وشق الفرق بينهن ها يا الفاضل انت سمعت ولا ما سمعت؟ - 00:10:31

ايه وبين وصلت؟ وصلت شقراء ها ها يا جاره هاي البذعة في الكلام والفعل القول المستكرة شرعا والفعل المستكري شرعا هو البذعة ومنه الحديث ان الله يبغض الفاحش البذيع والبذعة بذائين بينهما الف والتواضع - 00:10:57

تمسكن في لبسه في مظهره في مركبه في مأكله في مسكنه البذعة من الایمان ومثله ما سيأتي ان الله يعطي على حسن الخلق اجر

الصائم القائم وسيب ذلك والله اعلم - 00:11:28

انه لما امتثل الخلق الحسن بقوله وبفعله وبحاله وداوم عليه باه وطط نفسه عليه وجاهدها عليه صار سجية له اثرا لدینه وايمانه فصار كالعبادة التي يستمر فيها العبد يتضاعف له فيها من الله المثبتة والاجر - 00:50:11:00

نَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْوَاسِعَ مِنْ فَضْلِهِ نَعَمْ وَعَنِ ابْي هَرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَئَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَكْثَرِ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ قَالَ تَقْوِيُ اللَّهُ - 00:12:14

وحسن الخلق وسائل عن اكتر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وهذا فيه ما دل عليه من فضل حسن الخلق انه اكتر ما يدخل الله الجنة. حسن الخلق - 00:12:27

يتحدث بها العرب الى الان وهو الذى تسبب بحلف عظيم هو حلف الفضول - 00:12:45

قام على نصرة المظلوم قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حلف لو دعيت اليه في الاسلام لاجبت ولما سأله عائشة رضي الله عنها عن عبدالله بن زيد بن جدعان قال انه في النار - 00:13:08

انه لم يقل يوما رب اغفر لي خططيتي يوم الدين ولما سأله عدي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه وابوه حاتم او حاتم عندهم في هالوجهان - 00:13:24

قال حاتم طلب شيئاً فادركه طلب المدح والثناء ليس له عند الله عز وجل جزاء على ذلك لأنها حسن الخلق من أعظم ما يدخل الجنة مع التقوى، إذا كان مرتكزاً على الایمان - 00:13:43

على التوحيد لا على الرياء حب المدح والتسبيح طلب الثناء وسئل عن اعظم ما يدخل النار فقال الفم والفرج الفم المشتمل على امرئين خشنين يا الحماد الفم مستمر على اللسان - 00:13:59

ايه يا حظ الطرمان ها والثاني وشو لا الفم باقي شيء ثاني بالفم. ما يدردب من اثمه الى بطنه ها الاكل فان مدخل المكاسب المطعومة
والمشروبة من الفم والفرج بهذه الفعل القبيح الذي - 00:14:22

يغافل الله عز وجل منه ان الله يغافل عن تزني عمته او يزني عبده في الصحيحين من حفظ لي ما بين لحييه وما بين فخذيه ظمنت له بهم على الله - 00:14:52

الجنة الله المستعان. نعم وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيماناً احسنهم خلقاً وخياركم هي ركن لنسائهم رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح - 00:15:09

هذا حديث الترمذى وله شواهد والا فقد ضعفه بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
اخلاقا وهذا من ادلة اهل السنة في الرد على المرجئة - 00:15:31

الذين تأخروا العمل ولم يجعلوه مؤثرا في الایمان صحة وفسادا او زيادة في الاجر ونقصانا فان حسن الخلق من الاعمال ثائر على عمل القلب بما يطنبه بالمؤمنين ودائر على عمل اللسان بما ينطبق به خيرا او شررا - 00:15:47

وأدائر على عمل الجوارح واحواله خيراً او شراء حسن الخلق اعظم ما يدخل العبد الجنة لأن نفعه متعدٍ واجرها مترتب وبسبق لنا ان
الخلق الحسن يدور على كم حدث ها - 00:16:11

كم حدیث يا اخواني خمسة وشي سلمك اللهنبي فزعاتها من يفوز اذا ما في احد يفوز وين الفزاعينها لا كلها ولا واحد بسها
المسائل والبعض بالبعض اكتفى - 00:16:37

ومن درى الجميع حاز الشرفا يجبيهن كلهن تبى تفزع انت افزع ها توكل على الله نعم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت فليكرم ضيقه الثالث ها - 00:17:09

نعم لما سئل النبي عليه الصلاة والسلام فقال له الرجل اوصني ولا تغضب قال لا تغضب قال اوصني قال لا تغضب الرابع
قول النبي عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنه - 00:17:43

الخامس لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه والا حديث عبد الله بن عمرو ويأتي للناس الذي يحب ان يؤتى اليه هذه دارت عليها احاديث حسن الخلق نعم - 00:18:03

وهي عيش رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة صائم القائم رواه ابو داود. الصائم القائم اجره عظيم لكن عبادته مقتصر نفعها على نفسه - 00:18:22

الصائم تقرب الى الله بعبادة اختص الله بثوابها وجزائها والقائم هذه عبادات الخلوات خلة بين العبد وبين ربه بحسن الخلق تدرك هذه الدرجة وان قل صومك عن من صام وقل قيامك عن من قال - 00:18:44

هذا الامر يبي مجاهدة يا اخوانى كم يبى مجاهدة؟ عشرة ايام يجاهد نفسه فيها شيئاً شيئاً الى ان يقهرها ويأطرها على ذلك ثم يحتاج الى اخوانه لان المؤمن قليل بنفسه كثير بمن - 00:19:08

الاخوانه النصحة مهوب العيابرة والمغيرة النصحة الذين اذا رأوا منه خلا احسن كيف ينصحونه اليه في هذا يتکاثر وله اجر المجاهدة وان لم يحصل له ما اراد نعم وعن ابى امامۃ الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم انا زعيم ببیت في ریض - 00:19:28

الجنة لمن ترك المراء. وان كان محقا وببیت في وسط الجنة لمن لمن ترك الكذب. وان كان نازحة وببیت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه. حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح. الله اکبر - 00:19:57

كما سبق اشترط ان لا يرد في هذا الكتاب الا ما ثبت عنده. بوجه صحيح او حسن وهنا قول حديث صحيح حكم من الحكم النووي على هذا الحديث ابى امامۃ الباهلي الذي رواه ابو داود وغيره - 00:20:17

عن ابى امامۃ الباهلي وهو صدی بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا زعيم اي ضامن ببیت في رب الجنة ما رأى بعض الجنة - 00:20:34

ها ادنها وما في الجنة دنيء اما هذا اقل منازلها من ربطي الحي في مكانه ادمي او بهيمة او غيره ربظ يعني يعني نزل في مكان - 00:20:52

سكن فيه وجلس فيه وانخفض فيه لمن ترك المراء وهو الجدال الذي تأسس على العناد والمکابرة ولو كان محقا ولهذا في موسم الحج الذي هو من اعظم مواسم اجتماع المسلمين ندب المؤمنون الحاجون الى ترك ماذا - 00:21:15

الجدال من حج هذا البيت فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه ولدته امه وفي القرآن الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:21:36

ولو كان محقا لان الجدال والمراء حتى مع الحق يصاحبه غبش في حظ النفس. انتصار لها في العصبية في البحث عن الحيل من مدارك النفوس السيئة التي لا تخفي وانا زعيم لرجل ببیت في وسط الجنة - 00:21:56

لمن ايش ترك الكذب ولو كان صادقا لان من الكذب ما هو مباح كالكذب للاصلاح بين الناس والكذب بين الرجل وبين اهله والكذب في الحرب وقد يكون هذا الكذب مندوح اليه - 00:22:20

في عظم ما يترب عليه من المصالح والخير زعيم لرجل ببیت في وسط الجنة لمن ترك الكذب ولو كان محقا ولو كان مازحا حتى في المزح يترك الكذب الذي منه المعارض. اما الكذب الصريح في المزح فحرام - 00:22:45

الحديث ويل له قالوا من يا رسول الله؟ قال من حدث القوم كذباً ليضحكهم ويل له فويل وعيid بالنهر لكن ها هنا في معارض التورية والمعاريف الصدق شأنه عظيم في - 00:23:10

الدنيا والآخرة فانك لا تجد صادقا الا وهو موفق تأملوا الصادق موفق وان كان يغضب منه احياناً يجيب اللي بخاطره. ويعلم باللي بصدره لكن مع ذلك محبوب لانه لا يحمل في نفسه - 00:23:34

وكان الى ازمان ما هي بعيدة. يتميز اناس بالصدق كان عندنا رجل من الصالحين حمامه مسجد يلقبونه بالصدق منصور الصدق. بهذا الاسم يسمى من نوادره انه يبيع الناس اللي على قده شاهي وسکر وباره - 00:23:55

وكان مجاوراً للوالد في دكانه في عنيزة هبطت عنده سلعة شاهي ما تصرفت والناس عندهم الدلالين المخرج عرضه قال يا فلان خذ هذا حرج عليه اخذ هنا وظره وشاله ما امداه يغادر المحل بخطوتين من يبغي الشاهي الطيب؟ قال تعالى تعال يا فلان من قال لك انه طيب - 00:24:20

رجعه رجعه ما حنا بائعين لثلا يغش احدا من صدقه رحمة الله فلما مات قال الجماعة ما تفسد الذي تميز به والصدق من حسن الخلق
وانا زعيم اي ضامن لرجل ببيت في أعلى الجنة - 00:24:48

لمن حسن خلقه اذا فاق حسن الخلق ما دونه من ترك المرأة ولو كان محقاً وترك الكذب ولو كان مازحاً وهذا الحديث وما سبق وما يأتي يدل على فضله حسن الخلق - 00:25:12

والمجاهدة فيه والحرص عليه من المؤمنين. نعم. عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي
ابوككم مني مجلسا يوم القيمة. احسنكم اخلاقاً. وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة. الثرثارون - 00:25:27

والمتشدقون والمتفيقون. قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون. فما المتفيقون قال المتکبرون. رواه الترمذی وقال
حدث حسن. وهذا الحديث كسابقه ان اقرب الناس من النبي منزلًا واحسنهم اجرا واكملهم حالا - 00:25:49

من حسنت اخلاقهم لا جاملوها على دين الله. المجاملة على دين الله ليست من حسن الخلق لانه قدم رضا الناس على رضا رب الناس
سبحانه وتعالى. وابعدكم مني منزلًا الثرثارون كثیر الحتشی - 00:26:14

المتشدقون يتلغوا بالكلام تفاصح او يتكلم بكلام العلما وهو ما هو منهم يبغي يدرك فيها حتى يمدحه الناس على كلامه المتفيقون من
الفهق وهو الكبر في كلامه في حاله في نظره في مشيته في شأنه - 00:26:33

ابعدهم عن النبي منزلًا واشد ما يكون من في قلبه مثقال ذرة من كبر متوعد بالوعيد بانه يدخل النار ومن هؤلاء المتعالمون يدعى
علما ليس له في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:26:54

المتشبع بما لم يعطى المتشبع بما لم يعطى كلاس ثوبى زور. ما هو بثوب واحد ثوبين ضحك على نفسه وضحك على الناس منه
التعلم وادعاء العلم وانتبهوا منها فانها مدخل خفي من مدخل الشيطان - 00:27:16

يمن الله عليك بحضور مجالس العلم بصحبة اهله بالاخذ عنهم ثمن ينفعك في نفسك وانت لا تحس بذلك حتى
 يجعلك معه ليوقق ويحطط عملك العلم له اثر - 00:27:38

استكانته بقلب العبد قبل قوله ولحظه وحاله ونسأله جل وعلا ان يعيذنا واياكم من مظللات الفتنة ومن سوء القول والعمل والقصد
وان يرزقنا واياكم الخلق الحسن والعمل الذي يرضيه يرضاه عنا رضاه فلا يسخط علينا ابدا - 00:27:58

نسأله ذلك باسمائه وصفاته كما نسأل الله بوجهه الكريم لنا ولكم فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان
يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا لنا لكم ولوالدينا ووالديكم - 00:28:21

وزارينا ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربى جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه
اجمعين نعم تفضل يسأل اخواننا عن الذي يجاهد نفسه ليتكلم باللغة الفصحي مع الناس - 00:28:40

هل يكون من المتشدق من الثرثار؟ يرجع الى نيته فان كان نيته ان يؤطر نفسه على لغة القرآن ويحمل الناس عليها فله فيها الاجر
وان كان نيته حتى يتميز ويشتهر بينهم بذلك فهذه النية الفاسدة - 00:29:07

اذا العبرة بالنسبة والنية مطيبة والله اعلم اي يسأل اخواننا في البصق نهى النبي ان يبصق المصلي امامه او تحت قدميه وليبصق
عن يساره اذا كان تنخرمه او بصاغه في خرقه او منديل لا يشمله ذلك - 00:29:30

لا يشمله ذلك لأن العبرة بمحل ما يرد اليه هذا البصق وما تنتهي اليه هذه النخامة الله يعزكم الحاضرين. نعم سمي ابو صالح صلى
 وسلم على رسول الله ملك - 00:30:02

اي نعم كان ابا صالح يسأل عن الحديث اللهم اني اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ان لم يكن غضب بك
علي فلا ابالي. الى من تكلني - 00:30:27

الى عدو يتوجهني ام الى قريب ملكته امري ان لم يكن سخط علي فلا ابالي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان يحل بي غضبك. او ينزل بي سخطك - [00:30:47](#)

لک العتبة حتى ترضی هذا الحديث جاء من روایة محمد ابن اسحاق وقد عننه وفيه ضعف لكنه دعاء عظيم في الابتهاج وفي الذراع والانكسار بين يدي الله جل وعلا والله اعلم. نعم - [00:31:09](#)

سم العفو شيء وابلاغه شيء اخر. وانفك الجهتان فزال التعارض فمن عفا عنمن اساء اليه ولم يخبره بهذا العفو. وبينه وبين الله عفا له من الله الوعد الذي جاء وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا - [00:31:26](#)

وكونه لا يخبره لمصلحته هذی عبء عبادة اخري وتمر اخر حتى لا يتمادي او حتى ينتهي او حتى لا يستجري على المسلمين وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین - [00:31:51](#)